مدى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة لمفهوم الثقافة الكونية

زياد بركات(*)

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة لطبيعة الثقافة الكونية في ضوء متغيرات: الجنس، والتخصص الدراسي، ومستوى السنة الدراسية، والتحصيل الأكاديمي، ومكان السكن. لهذا الغرض طبق اختبار أعد لقياس طبيعة الثقافة الكونية على عينة من الطلبة الملتحقين بالدراسة في منطقة طولكرم التعليمية، بلغ حجمها (225) طالباً وطالبة. بعد تحليل البيانات أظهرت الدراسة أن المستوى العام لإدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة لمفهوم الثقافة الكونية كان مرتفعاً، وأن أهم العناصر التي أدركها أفراد الدراسة والمكونة للثقافة الكونية كانت على النحو الآتي: التحصيل المعرفي المتجدد، والتطور في مجالات المعلوماتية الرقمية والحاسوب، والتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، فهم أهمية التطور الاقتصادي في العالم. كما بينت النتائج وجود فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة لطبيعة الثقافة الكونية تُعزى لمتغيرات: السنة الدراسية، ومستوى التحصيل الأكاديمي، وذلك لصالح الطلبة من السنتين الرابعة والثالثة، والطلبة من مستوى التحصيل المرتفع. في حين أظهرت النتائج – من جهة أخرى – عدم وجود فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة لطبيعة الثقافة الكونية تُعزى لمتغيرات: الجنس، والتخصص الدراسي، ومكان السكن..

المصطلحات الأساسية: الثقافة، الثقافة الكونية، العولمة، جامعة القدس المفتوحة.

مقدمة:

أدت العولمة (Internationalization) إلى انفتاح غير مسبوق للثقافات بعضها

(*) قسم علم النفس، كلية التربية، فرع طولكرم، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

على بعض، وبلوغ البشرية مرحلة الحرية شبه الكاملة لانتقال الأفكار والاتجاهات التعليمية والسلوكية والمعلومات وانتشارها بين الثقافات، وبأقل قدر من القيود السياسية والجغرافية التقليدية؛ حيث أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بسبب التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات، وأصبحت المجتمعات وما تشتمل عليه من نظم بيئية واقتصادية وسياسية وثقافية وتكنولوجية في دول العالم المختلفة ذات الثقافات والخصائص المختلفة متصلة بعضها ببعض، ومعتمدة بعضها على بعض، ولم يعد الطالب مواطناً في مجتمعه المحلي فقط، بل أصبح مواطناً في مجتمع دولي، وأصبح يعيش في عصر سريع التغير، يتطلب مهارات ومعلومات تساعده على العيش في عصر المعلومات (Sutton and Hutton, 2001). فالثقافة الكونية (Global Culture) نظرياً لا حدود لأصدائها الإيجابية التي تدفع إلى معرفة الآخر؛ مما يترتب عليه منطقياً انتشار ثقافة التسامح وتواري ظاهرة التعصب، كما أن من شأنها كسر احتكار الدولة للمعلومات (Landorf, 2007).

أصبح من نافلة القول ونحن في بداية الألفية الثالثة أن العالم يعيش تحت وطأة عولمة اقتصادية ليبرالية الطبيعة والتوجه، وتحت تأثير طفرة تكنولوجية كبرى قوضت – إلى حد بعيد – ثنائية الزمن والمكان تماماً، كما قوضت ثوابت الحدود الوطنية والتراب الوطني والسياسات الوطنية وغيرها. وهذه العمليات لا تسير فقط في سياق تقويض مرتكزات التنوع الثقافي، بل وفق مرتكزات الثقافة أيضاً ما دامت تسير في اتجاه إخضاع الأشكال التقليدية والمحلية لإنتاج الثقافة وترويجها لفائدة صناعات الاتصال الجماهيري الجامح (Arnot, 2009). وعلى هذا الأساس، فصيانة التنوع الثقافي – في ظل الكونية والعولمة وتزايد تيارات السلع المادية واللامادية العابرة للحدود – لا تنحصر فقط في المحافظة على التنوع الطبيعي للثقافة بين مجتمع وآخر، أو بين مجموعة بشرية وأخرى، بل يجب أن تتعدى ذلك إلى المحافظة على البنى التحتية الأساسية ومرتكزاتها (Biglar, 2009).

هذه الإيجابيات نفسها هي التي أوجدت سلبياتها، فالثقافة الكونية بهذا المعنى أصبحت تمثل تهديداً لأساليب الحياة التي طالما تبنتها الجماعات المختلفة للتعبير عن هويتها؛ مما يدفعها إلى التمسك بالموروث والاحتماء به في التصدي لما تواجهه من ضغوط مستجدة؛ فضلاً عن أن هذه الثقافة الكونية جعلت الدول الغنية والفقيرة تعي مدى الفجوة بينها، بل إن العولمة التي نشرت هذه الثقافة – بشكل غير مسبوق – هي التي ضاعفت من غنى الأغنياء وفقر الفقراء. ومما ساعد على

تفاقم الفجوة مسارعة ما يسمى بدول المركز – بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية – إلى الاستفادة من مميزات العولمة لصالحها أولاً على حساب شعوب ما يسمى بالدول الأطراف؛ مما خلق ردود فعل متباينة لدى هذه الشعوب ساعدت العولمة نفسها على تحقيقها، مثل هجرة الكفاءات السكانية من الدول الفقيرة إلى الدول الأغنى، لتتكامل سوق العمل الدولية وتؤدي إلى زيادة غنى الدول الغنية وفقر الدول الفقيرة، وجعل هذه المجتمعات تواجه تهديداً أكثر مباشرة وثورة من شبح المجاعة كما تصوره مالتوس (Maltos)، وهو الجماهير الغفيرة من العاطلين الشباب كلياً أو جزئياً دون أن يكون لهم أمل في المستقبل يحقق لهم أدنى طموحاتهم؛ مما يجعلهم أرضاً خصبة للتجنيد من الجماعات السياسية الساخطة والمتمرّدة (Marshall, 2007).

مشكلة الدراسة:

لقد أضحى مفهوم العولمة موضة رائجة في العلوم الاجتماعية، وقولاً مأثوراً وجوهرياً في وصفات الخبراء الإداريين، وشعاراً يتداوله الاقتصاديون والسياسيون والتربويون والإعلاميون؛ فهناك توكيد واسع الانتشار يفيد أننا نعيش في حقبة يتحدد فيها الشطر الأعظم من الحياة بفعل ثقافات كونية تذوب فيها الثقافات القومية والاقتصاديات والحدود القومية والمحلية، وبذلك أفرزت العولمة ما بات يعرف بالتربية أو الثقافة الكونية، ويقصد بها التربية متعددة الثقافات (Multicultural) التي تشتمل كل نشاط تعليمي يقوي العملية التعليمية، وتتخطى معه الحدود الثقافية المحلية والإقليمية، ويشجع على فهم الشعوب والثقافات المختلفة (Quimbita, 2004).

وقد فرضت متغيرات النظام العالمي الجديد ضرورة دعم مؤسسات التعليم العالي بهذا النمط من التربية التي تسعى للتفاهم الدولي، وتهتم بإعداد الإنسان متعدد الثقافات ولديه القدرة على فهم المشكلات العالمية، وهذا يتطلب توعية طلبة الجامعات بالقيم المشتركة بين الشعوب، ومن هذا المنطلق فمطلوب من أفراد الشعب الفلسطيني – وبخاصة طلبة الجامعات – إدراك أهمية فهم هذه الموضوعات للتكيف مع هذه المستجدات والمتغيرات العالمية. من هنا، فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤال المحوري: ما مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية؟ ثم الإجابة

عن أسئلة أخرى بخصوص التحقق من دلالة الفروق في مستوى إدراك الطلبة لمفهوم الثقافة الكونية في ضوء بعض المتغيرات.

أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية في النقاط الآتية:

1 – تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله والذي يبحث في مدى إدراك طلبة الجامعة لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية؛ حيث إن هذه الدراسة تعتبر من أوائل الدراسات التي تبحث في هذا الموضوع في فلسطين، في حدود معرفة الباحث.

2 – وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في تحديد مكونات الثقافة الكونية ومعرفة عناصرها الأساسية كما يدركها طلبة الجامعة.

3 – إن الاهتمام بمفهوم الثقافة الكونية يؤدي إلى كسر الجمود الثقافي ويزيد من التواصل والحراك الثقافي بين المجتمعات المختلفة، وهذا يدفع بدوره إلى توحيد أنماط السلوك لدى أفراد هذه المجتمعات وتحسين مستوى المعيشة ووسائل العيش فيها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1 – تعرف مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية.

2 – تحديد الترتيب النسبي لمكونات الثقافة الكونية كما يدركها طلبة الجامعة.

3 – معرفة دلالة الفروق الإحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والسنة الدراسية، والتحصيل الأكاديمي، ومكان السكن.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي:

1 – ما مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية؟

2 – هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير الجنس؟

3 – هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

4 – هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية؟

5 – هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؟

6 – هل توجد فروق إحصائية دالة في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن؟

حـدود الدراسـة:

تحدد هذه الدراسة بالجوانب الآتية:

المحدد الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2008– 2009).

المحدد المكاني: أجريت هذه الدراسة في جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية.

المحدد البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – الذين يمثلون فئة الطلبة الجامعيين في المجتمع الفلسطيني.

إجراءات الدراسة:

كما تحدد هذه الدراسة بمفاهيمها ومجتمعها وعينتها وأدواتها.

مصطلحات الدراسة:

– **الثقافة الكونية (Internationalization)**: يشير مفهوم الثقافة الكونية إلى كل ما يدور حول دول العالم الأخرى (غير الدولة الأم) من موضوعات عن النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والبيئية والثقافية والدينية والتربوية والصحية والتكنولوجية والمنظمات الدولية (Haakenson, 2000؛ Selby and Pike, 2000). وفي الدراسة الحالية يعرف مفهوم الثقافة الكونية إجرائياً بالدرجة التي يستجيب بها أفراد الدراسة للمكونات الأساسية للثقافة الكونية، كما تعبر عنه فقرات الاختبار المعد لهذا الغرض.

– **العولمة (Global Culture)**: العولمة في مدلولها اللغوي تعني "تعميم الشيء وتوسيعه ليشمل العالم كله" وهي تعني هنا تعميم فكر أو أسلوب أو ثقافة أو قيم أو أنماط سلوكية أو توسيع دائري ليشمل العالم بأسره. وقد عرفها الشيرازي بأنها "إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق والتطبيق" (Huff, 2009: 504). أما العولمة اصطلاحاً فهي طرح مذهبي يقوم على فكرة انتصار الحضارة الغربية التي تؤسس لحضارة إنسانية جديدة أو حضارة تكنولوجية تقود العالم (Landorf, 2007).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الثقافة الكونية:

تعريف الثقافة الكونية:

يشير مفهوم الثقافة الكونية إلى كل ما يدور حول دول العالم الأخرى (غير الدولة الأم) من موضوعات عن النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والبيئية والثقافية والدينية والتربوية والصحية والتكنولوجية (Trautwein and Ludtke, 2007).

مكونات الثقافة الكونية:

تدور أهداف تدريس الثقافة والدراسات الكونية والدولية حول ثلاثة أنواع، هي: أهداف معرفية وأهداف مهارية، وأهداف مشاركة (Collins, Czarra and Smith, 1996)، وحدد (Broyles and Krawic, 1990) خمسة أهداف للثقافة الكونية هي: (1) تعرف ثقافات الدول الأخرى وعاداتها. (2) تعرف المشكلات الدولية. (3) تعرف أوجه الشبه والاختلاف بين شعوب العالم. (4) تحليل المنظمات الدولية والحكومات على المستوى القومي ومستوى الدولة والمدينة. (5) التركيز على

العلاقات المتبادلة بين البشر. وحدد شولتس (Shultz, 2007) ستة موضوعات لها هي: المصادر، والاعتماد المتبادل، والتكيف، والثقافة والهوية، والمواطنة والفعل الاجتماعي، وحل الصراعات. وأكد كولينز وكزارا وسميث Collins, Czarra and (Smith, 1996) ضرورة أن تشمل الدراسات الكونية والدولية القضايا والتحديات والمشكلات الدولية، والثقافة ومناطق العالم، والصلات العالمية. ووضع ألفارو (Alfaro, 2008) وسلبي وبايك (Selby and Pike, 2000) تصوراً لأبعاد الثقافة الكونية شملت بعداً داخلياً وزمنياً ومكانياً وقضايا متعلقة. وحدد نيب (Kniep, 1989) وجونسون وآخرون (Johnson, Light and Falba, 1994) أربعة محاور أساسية ينبغي أن تدور حولها موضوعات الثقافة الكونية هي:

(1) الأنظمة الدولية. (2) القيم الإنسانية العالمية.

(3) القضايا الدولية الملحة. (4) تاريخ العالم.

وقدم نلسون (Nelson, 1997) وثورن وآخرون (Thorne, 1992) خمسة أنواع من الأنظمة التي ينبغي أن تدور حولها الموضوعات الكونية، هي:

(1) الأنظمة الثقافية: ويمكن دراستها من خلال الأنساب والقصص الشعبية والقصص الخرافية والفنون واللغة والملابس والطعام والعادات والأعياد والمسكن والدين والتعليم والجغرافيا والأسرة والرياضة والألعاب والممارسات الطبية.

(2) الأنظمة الإيكولوجية: ويمكن دراستها من خلال موضوعات مثل التلوث والتخلص من النفايات وقطع أشجار الغابات وتأثير البيوت المحمية وتخطيط المدن والفصائل المعرضة للانقراض.

(3) الأنظمة الاقتصادية: ويمكن دراستها من خلال التجارة الدولية والنظم الاقتصادية والسياحة والمهن والمصادر الطبيعية.

(4) الأنظمة السياسية.

(5) الأنظمة التكنولوجية: وتشمل استخدام الوسائل المختلفة مثل الفيديو وأسطوانات الليزر والأجهزة وبرامج الحاسب ودوائر المعارف الإلكترونية والمنتجات على (CD-ROM) قواعد المعلومات على الإنترنت والاتصالات.

من ناحية الأنشطة، فقد اقترح فوكس (Fox, 2009) سبعة محاور تدور حولها الأنشطة، هي: تقبل الاختلافات، والتواصل الفعال، وتنمية مهارات الصداقة، وتقديم

المساعدة وتلقيها، وإشراك الآخرين، وحل الصراعات، والعمل الجماعي. وذكر موهرمان وآخرون (Mohrman, Baker and Donobne, 2008) ضرورة مراعاتها عدة أمور، هي: مستوى الطالب، واستخدام طريقة مناسبة في التدريس، والمصادر المتوافرة في المدارس، وتحديد دور المعلم. وتبين من نتائج الأبحاث أن الأطفال في سن التاسعة والعاشرة أكثر تلقياً لثقافات الشعوب الأخرى من باقي الفئات العمرية، وأن أفضل طريقة لطرح الثقافة الكونية في المنهج أن تكون من خلال إضافة بعد عالمي لكل مقرر من المقررات. مع ضرورة أن نكون انتقائيين عند اختيار المصادر التعليمية. ومن الضروري أن تصبح برامج إعداد المعلمين دولية حتى تصبح صالحة لإعداد المعلمين لتدريس المقررات الكونية. وحتى تصبح العملية التعليمية مناسبة للعالم المعاصر، ينبغي أن يتغلغل البعد العالمي في جميع مستويات التعليم. وذكر ويرن (Werner, 1996) ضرورة تركيز الثقافة الكونية على القضايا القيمية (Moral issues) واستخدام مدخل يعتمد على الأنظمة والتساؤل (Systems approach, and reflexive inquiry).

وقد أجريت دراسات عديدة كان هدفها الرئيس تعرف طبيعة الثقافة الكونية؛ ومن هذه الدراسات دراسة أندربيرك وآخرين (Anderberg, 2009) لتعرف طبيعة تطور مفهوم الثقافة الكونية لدى طلبة الجامعة، من خلال عينة من الطلبة مكونة (43) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن هناك حاجة ملحة لدى طلبة الجامعة للتدرب على مظاهر الثقافة الكونية، ومعرفة عناصر ثقافات المجتمعات الأخرى، وأن مستوى اكتساب هذه العناصر الثقافية متوسطة. ولمثل ذلك هدفت دراسة ديفد (David, 2009) عندما درست اتجاهات الثقافة الكونية لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري الجنس والمرحلة التعليمية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلبة: مجموعة من طلبة المدارس الثانوية بلغ حجمها (100) طالب وطالبة، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، ومجموعة من طلبة الجامعة بلغ حجمها (100) طالب وطالبة، نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة إجمالاً متوسطة، في حين كانت هذه الاتجاهات مرتفعة لدى الذكور وطلبة الجامعة، ومنخفضة لدى الإناث وطلبة المدارس. وهدفت دراسة سيرف وسينكلير وولدريدج (Serf, Sinclair and Wooldridge, 2009) إلى بحث العلاقة بين المعرفة بعناصر الثقافة الكونية والقدرة على التحصيل لدى عينات متباينة من طلبة الجامعة، بلغ حجم عينة الدراسة الكلية (1236) طالباً وطالبة من

تخصصات ومستويات تعليمية مختلفة في الجامعات الأمريكية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين العينات المختلفة في مستوى الحصول على المعرفة الكونية تعزى لمتغيرات التخصص والسنة الدراسية والتحصيل الدراسي لصالح الطلبة من التخصصات العلمية وذوي التحصيل المرتفع ومن مستوى السنة الرابعة، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية فيما يتعلق بمتغير الجنس.

أما دراسة جيبسون وآخرين (Gibson et al, 2008) فقد هدفت إلى تعرف مستوى إدراك طلبة الجامعة لمظاهر الثقافة الكونية في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والتفوق العلمي لدى عينة مكونة من (122) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى إدراك الطلبة – إجمالاً – لمظاهر الثقافة الكونية كان بمستوى مرتفع، كما كان هذا المستوى مرتفعاً جداً لدى الطلبة المتفوقين دراسياً ومن التخصصات العلمية التقنية، ومتوسطاً لدى الطلبة الذكور والطلبة من التخصصات النظرية.

وهدفت دراسة دوراك وآخرين (Durak, et al, 2008) إلى تحديد العوامل المؤثرة في مستوى الثقافة الكونية لدى طلبة الجامعة. كونت عينة الدراسة من (148) طالباً وطالبة من طلبة كلية الطب، وأظهرت الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة في مستوى الثقافة الكونية لدى الطلبة تمثل في المعرفة المعلوماتية الرقمية، والثقافة الحاسوبية واستخدام الإنترنت، والخبرات المرتفعة في الوصول إلى المعلومات بالأساليب التكنولوجية المختلفة.

وهدفت دراسة ماركنسون وساوير (Marginson and Sawir, 2006) إلى تعرف الاستراتيجيات الأساسية للثقافة الكونية لدى عينات مقارنة من الطلبة الجامعيين الهنود (66) طالباً وطالبة، والاستراليين (82) طالباً وطالبة، وقد بينت النتائج أن أهم الاستراتيجيات لاكتساب الثقافة الكونية تتمثل في أساليب التدريس التي تهتم بالتكنولوجيا، واستخدام الحاسوب والإنترنت في التعليم، والتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني. كما هدفت دراسة رايت (Wright, 2005) إلى مقارنة مستوى الثقافة الكونية ومكوناتها لدى عينتين من طلبة الجامعة: عينة من الطلبة الأمريكيين وعددهم (244) طالباً وطالبة، وعينة من الطلبة الهنود وعددهم (163) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد

المجموعتين في مستوى الثقافة الكونية. أما دراسة هولاند (Hollander, 2002) فهدفت إلى دمج أبعاد عالمية في مقررات مختارة من بضعة تخصصات، واستخدمت طريقة الوحدات (Module approach)، واختار كل أستاذ طول الوحدة وموضوعها بما يتناسب مع محتوى المقرر. ونجم عن التدريب زيادة في مقدار المعلومات الجديدة لدى الطلبة عن الثقافات والشعوب والأفكار الأخرى. ولاحظ جميع الأساتذة تحسناً في مستوى المناقشة في أثناء مقارنة الثقافات وفي أثناء المناقشات التحليلية بين الطلبة. أما دراسة ديكر(Decker, 2000) فقامت بتصميم مقرر في الدراسات الكونية لزيادة وعي طلبة المرحلة الثانوية بالقضايا الدولية والمستقبلية؛ بحيث تنمي لديهم معرفتهم بطرق اعتماد الدول بعضها على بعض وتقبل اختلافات الآخرين، واستخدمت فيه تقنية الاتصال عن بعد، لربط الطلبة بغيرهم في أرجاء أخرى من العالم، لتمكينهم من إجراء المناقشات وتبادل المشروعات البحثية وغير ذلك. وأظهرت النتائج زيادة في وعي الطلبة بالقضايا الدولية، وارتفعت دافعية الطلبة لاستخدام تقنية الاتصال عن بعد كجزء من متطلبات الدراسة.

وقامت دراسة ديموفسكي ونيموث (Demovsky and Niemuth,1999) بتصميم برنامج هدف إلى زيادة المهارات العالمية وزيادة وعي طلبة المرحلة الثانوية – ممن يعانون صعوبات في التعلم – بالتنوع العرقي في الفصل؛ حيث ركز البرنامج على استخدام التدريس المباشر المعتمد على مهارات استخدام الخرائط والأحداث الجارية والتعليم التعاوني، والتسامح، ووضع الطلبة في مواقف تساعدهم على فهم القضايا الدولية. وازداد احترام الطلبة للاختلافات الثقافية نتيجة للتدريب؛ حيث أصبحوا أكثر قدرة على التواصل بعضهم مع بعض، وتحسن فهمهم للجغرافيا البشرية. في حين هدفت دراسة أنجري (Angry, 1992) إلى تدريب طلبة المرحلة المتوسطة على مهارات تحديد المواقع التي يحتاجون إليها في تعلم القضايا الدولية وأماكن حدوثها. وقام الطلبة بجمع حقائق عن اعتماد دول العالم بعضها على بعض، وكتابة تقريرات ومقالات بالاعتماد على مراجع من المكتبة، وتابعوا الأحداث العالمية في كراسة خاصة طيلة مدة التدريب. وقد أظهرت نتائج التدريب زيادة في معلومات الطلبة عن اعتماد دول العالم بعضها على بعض، وأصبح الطلبة أكثر اهتماماً بالشؤون العالمية والأحداث الجارية في العالم.

الطريقة والإجراءات:

أولاً – مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلبة الملتحقين بالدراسة في جامعة القدس المفتوحة بمنطقة طولكرم التعليمية، حيث يعمل الباحث مدرساً فيها، وقد بلغ الحجم الكلي لهذا المجتمع (4484) طالباً وطالبة (تبعاً لإحصائيات دائرة القبول والتسجيل في منطقة طولكرم التعليمية للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2008/2009)، وهم موزعون تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (1)
توزع مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري البرنامج الدراسي والجنس

البرنامج الدراسي	الذكور	الإناث	المجموع
التربية	507	1801	2308
الإدارة والريادة	782	553	1335
الحاسوب	221	210	431
الخدمة الاجتماعية	140	270	410
المجموع	1650	2834	4484

ثانياً – عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (225) طالباً وطالبة، وهم يمثلون ما نسبته (5%) من مجتمع الدراسة، وقد اختيروا بطريقة عشوائية طبقية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، وهم موزعون تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (2)
توزع عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	83	36 .9
	الإناث	142	63 .1
التخصص	التربية	115	51 .1
	الإدارة والريادة	67	29 .8
	الحاسوب	22	9 .8
	الخدمة الاجتماعية	21	9 .3
التحصيل الأكاديمي	مقبول (65 فأقل)	53	23 .6
	جيد (1. 65–75)	99	44 .0
	جيد جداً (1. 75– 85)	49	21 .8
	ممتاز (85 فأكثر)	24	10 .6
المستوى الدراسي	سنة أولى	47	20 .9
	سنة ثانية	49	21 .8
	سنة ثالثة	71	31 .6
	سنة رابعة	58	25 .7
مكان السكن	مدينة	82	36 .4
	قرية	90	40 .0
	مخيم	53	23 .6

ثالثاً – أداة الدراسة:

بعد مراجعة بعض الدراسات السابقة (Scheffer et al, 2008؛ Burley and Johnston, 2007؛ Oluk and Ozalp, 2007) التي توافرت للباحث أعد اختبار لمعرفة مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – حول مفهوم الثقافة الكونية، وقد تكون هذا الاختبار – في صورته المبدئية – من (25) فقرة، واعتمدت فيه طريقة ليكرت لتحديد مدى الاستجابة على أداة الدراسة؛ بحيث يطلب في كل فقرة الإجابة بإحدى البدائل الخمسة التالية: (موافق بشدة، موافق، محايد، أعارض، أعارض بشدة)، وتمنح استجابة المفحوص تبعاً لهذا السلم درجة تراوح بين (1–5). وبعد عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين أضيفت خمس فقرات أخرى؛ ليصبح بذلك الاختبار في صورته النهائية مشتملاً على (30) فقرة، وتراوح الدرجة الكلية على هذا الاختبار بين (30– 150) درجة، تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى المستوى المرتفع لإدراك المفحوص لمفهوم الثقافة الكونية، في حين تشير الدرجة المنخفضة عليه إلى انخفاض هذا المستوى. ولتقييم مستوى إدراك الطلبة لمفهوم الثقافة الكونية استخدم المعيار النسبي الآتي:

أقل من 50%	مستوى منخفض جداً
50 – 50. 9%	مستوى منخفض
60 – 69.9 %	مستوى متوسط
70 – 79. 9%	مستوى مرتفع
80% فأكثر	مستوى مرتفع جداً

صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق الأداة ومعرفة إذا ما كان الاختبار المعد لقياس ما وضع لقياسه وهو مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لمفهوم الثقافة الكونية، استخدم لهذا الغرض طريقة صدق المحكمين، حيث عرض على عدد من الأساتذة الجامعيين من تخصصات علمية مختلفة، بلغ عددهم (9) محكمين، طلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاختبار وتحديد مدى مناسبتها

لموضوعها، وبعد تحليل ملاحظات هؤلاء المحكمين أجريت على الفقرات التعديلات اللازمة من حيث التعديل أو الحذف أو الإضافة، وقد راوحت نسب الاتفاق لدى المحكمين على فقرات الأداة بين (84% – 97%). وللتحقق من ثبات الاختبار استخدمت طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)؛ حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,824)، وقد اعتبر الباحث مؤشرات الصدق والثبات هذه مقبولة ومناسبة لغرض الدراسة.

رابعاً – منهج الدراسة وتصميمها:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بهدف تعرف مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة– منطقة طولكرم التعليمية – لمفهوم الثقافة الكونية.

خامساً – المعالجة الإحصائية:

استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال تطبيق المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية:

1 – المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

2 – اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (T-test).

3 – اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

4 – اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً – النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية؟

للإجابة عن السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل فقرة والدرجة الكلية للاختبار، كما اعتمد المعيار النسبي التقييمي المحدد سابقاً في أداة الدراسة لتفسير هذه المتوسطات على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول(3)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقييم النسبي لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – حول مفهوم الثقافة الكونية

الرقم التسلسلي	الرقم بالاستبانة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المعيار التقييمي
1	1	تأتي الثقافة الكونية من جراء التحصيل المعرفي المتجدد والمتواصل	4,58	0,88	91,69	مرتفعة جداً
2	28	الثقافة الكونية هي نتاج التطور في مجال المعلوماتية الرقمية	4,56	0,75	91,20	مرتفعة جداً
3	27	تعتبر المعرفة الحاسوبية عنصراً أساسياً للثقافة الكونية	4,53	0,83	90,60	مرتفعة جداً
4	2	الثقافة الاقتصادية المتطورة متطلب أساسي لفهم الثقافة الكونية	4,48	1,15	89,66	مرتفعة جداً
5	26	للثقافة الكونية متطلبات تكنولوجية مرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة	4,44	0,87	88,80	مرتفعة جداً
6	29	التعليم الإلكتروني مهم جداً للحصول على الثقافة الكونية	4,39	1,04	87,98	مرتفعة جداً
7	12	تراعي الثقافة الكونية العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات	4,15	1,04	82,92	مرتفعة جداً
8	4	التعليم عن بعد والمفتوح يسهل الوصول إلى الثقافة الكونية	4,07	0 .75	81,35	مرتفعة جداً
9	8	العولمة من أهم مفاهيم الثقافة الكونية	4,03	1,20	80,67	مرتفعة جداً
10	30	تعتمد الثقافة الكونية على نشر ثقافة الأصل والعرق بين أفراد المجتمع كثيراً	4,01	1,11	80,22	مرتفعة جداً
11	7	الثقافة الكونية من مظاهر التقدم الحضاري للإنسان	3,90	1,00	77,98	مرتفعة
12	10	الثقافة الكونية مصدر فخر عند امتلاكها	3,90	1,04	77,98	مرتفعة
13	14	أظن أنني أملك جزءاً من الثقافة الكونية	3,87	0,98	77,30	مرتفعة

تابع/ جدول(3)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقييم النسبي لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – حول مفهوم الثقافة الكونية

الرقم التسلسلي	الرقم بالاستبانة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المعيار التقييمي
14	3	لا تقتصر الثقافة الكونية على العصر الحديث فقط بل تتعداه إلى العصور القديمة	3,87	1,72	77,30	مرتفعة
15	9	إذا امتلكت الثقافة الكونية فإني سأشعر بأني من خيرة شباب المجتمع	3,81	1,44	76,18	مرتفعة
16	13	لا بد من إدخال مقرر الثقافة الكونية إلى المدارس والجامعات	3,78	1,38	75,51	مرتفعة
17	6	الثقافة الكونية حركة ثقافية بحد ذاتها	3,76	1,22	75,28	مرتفعة
18	16	مدى امتلاكي للثقافة الكونية يحدد مكانتي في مجتمعي	3,74	1,10	74,83	مرتفعة
19	11	تؤثر الثقافة الكونية على مستوى تفكير الفرد	3,72	1,29	74,38	مرتفعة
20	15	أستطيع إظهار ثقافتي الكونية متى ما شئت	3,64	1,29	72,81	مرتفعة
21	19	أعتقد أن الثقافة الكونية أسلوب فكري معين	3,58	1,05	71,69	مرتفعة
22	23	الثقافة الكونية على صلة تامة بثقافة العالم	3,52	1,50	70,34	مرتفعة
23	20	من المؤكد أن الثقافة الكونية تحتوي على العديد من القيم والمبادئ	3,51	1,27	70,11	مرتفعة
24	21	تحتوي الثقافة الكونية على مفاهيم خاصة بطبيعة الأرض والكون	3,49	1,12	69,89	متوسطة
25	24	لابد من تعرف الثقافات الأخرى حتى نمتلك مفهوم الثقافة الكونية	3,43	1,12	68,54	متوسطة

تابع / جدول(3)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والتقييم النسبي لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – حول مفهوم الثقافة الكونية

الرقم التسلسلي	الرقم بالاستبانة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المعيار التقييمي
26	22	مصطلح الثقافة الكونية يرادف مصطلح العولمة	3,38	0 .90	67,64	متوسطة
27	25	الثقافة الكونية تتعدى حدود الدولة في مفاهيمها	3,37	1,08	67,42	متوسطة
28	18	لا بد أن مفهوم الثقافة الكونية يرتبط كثيراً بالحضارات المختلفة	3,37	1,19	67,42	متوسطة
29	17	تساعد الثقافة الكونية على امتلاكنا قدرات على فهم ثقافة غيرنا	3,30	1,19	66,07	متوسطة
30	5	أحس بأن موضوع الثقافة الكونية غريب على مسمعي ولا أفهمه	2,94	0,75	58,88	منخفضة
		الدرجة الكلية	2,68	0,58	73,62	مرتفعة

يوضح جدول (3) أن المستوى العام لإدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية كان مرتفعاً؛ حيث وصلت الدرجة إلى (73,62 %)، وأن أهم العناصر التي أدركها أفراد الدراسة والمكونة للثقافة الكونية كانت على النحو الآتي: التحصيل المعرفي المتجدد، والتطور في مجالات المعلوماتية الرقمية والحاسوب، والتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، فهم أهمية التطور الاقتصادي في العالم. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أمكن مراجعتها تبين أنها تتفق مع دراسات: Gibson et al, 2008؛ Hollander, 2002؛ Decker, 2000؛ Demovsky and Niemuth, 1999، في حين تعارضت مع نتائج دراسات: Anderberg et al, 2009؛ David, 2009؛ Wright, 2005، التي أشارت إلى أن مفهوم الثقافة الكونية لدى الطلبة كان بمستوى متوسط وما دون ذلك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الثقافة الكونية تأتي من جراء التحصيل المعرفي المتجدد والمتواصل، وتعتمد على نشر ثقافة الأصل والعرق بين أفراد المجتمع كثيراً، كما أن الثقافة الكونية من مظاهر التقدم الحضاري للإنسان، وهي مصدر فخر عند امتلاكها؛ فلا تقتصر الثقافة الكونية على العصر الحديث فقط بل تتعداه إلى العصور القديمة، ولهذا كان لابد من تعرف الثقافات الأخرى حتى نمتلك مفهوم الثقافة الكونية. كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى ما أحرزه التعليم العالي الفلسطيني من تقدم في مجالات التربية والتعليم من حيث استخدام التعليم التقني والإلكتروني والتكنولوجي، واستخدام آليات وأساليب التعليم المفتوح والتعلم عن بعد؛ ولاسيما أن جامعة القدس المفتوحة تعتبر رائدة في تبنيها لنظام التعليم عن بعد؛ حيث تعتمد على نظام التعليم المستقل والتعلم الذاتي الموجه إلكترونياً من قبل مشرفين متخصصين، وقد يكون ذلك عاملاً مؤثراً على انفتاح الطلبة على العالم والثقافات والحضارات الأخرى. وتشير الدراسات السابقة في هذا المجال إلى أن تدريب الطلبة وإعدادهم لتعرف ثقافات العالم الجديد والتطورات باستخدام الأساليب التكنولوجية يساعد على سهولة وصول الطالب إلى معرفة ما يحصل في دول العالم بيسر وسهولة وعمق (Marginson and Sawir, 2006؛ Hollander, 2002؛ Decker, 2000؛ Angry, 1992).

ثانياً – النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الاختبار المعد لقياس الثقافة الكونية تبعاً لمتغير الجنس، كما استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، فكانت النتائج على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (4)
نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين استجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – حول مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير الجنس

متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكور	83	3,67	0,44	0,143	0,886
الإناث	142	3,69	0,55		

يوضح جدول (4) عدم وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير الجنس؛ بمعنى أنه لا فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن مفهوم الثقافة الكونية – بوصفه مصطلحاً جديداً على المجتمع الفلسطيني – لن يترك أثراً متبايناً بين الذكور الإناث، وبخاصة أن الطلبة الذكور والإناث يعيشون في ظروف متشابهة ويخضعون لأساليب التعليم ونظمه نفسها. وقد توافقت هذه النتيجة مع دراسة (Serf, Sinclair and Wooldridge,2009)، في حين تعارضت مع دراسة (David, 2009) التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الثقافة الكونية بين الذكور والإناث.

ثالثاً – النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الاختبار المعد لقياس الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، فكانت على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (5)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التربية	115	3 .69	0 .66
الإدارة والريادة	67	3 .78	0 .62
الحاسوب	22	3 .71	0 .79
الخدمة الاجتماعية	21	3 .69	0 .69
المجموع	225	3 .68	0 .58

يوضح جدول (5) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (6)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0 .099	3	0 .033	0 .335	0 .333
داخل المجموعات	21 .753	221	0 .098		
المجموع	21 .851	224			

يوضح جدول (6) عدم وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؛ بمعنى أنه لا فرق دال إحصائياً بين استجابات الطلبة في مستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. تبدو هذه النتيجة غير منطقية، وقد تكون غير منسجمة مع ما هو دارج

من تعميمات بأن الطلبة من التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر وعياً وأكثر تفوقاً ومعرفة، إلا أنه يمكن تبرير هذه النتيجة بأن جميع الطلبة في جامعة القدس المفتوحة يدرسون جزءاً كبيراً من المقررات الجامعية والثقافية العامة قبل الدخول إلى دراسة المقررات المتخصصة، وبذلك فقد تساعد هذه المقررات جميع الطلبة على حد سواء – بغض النظر عن التخصص – لتعرف التربية العالمية والثقافة الكونية العامة.

رابعاً – النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الاختبار المعد لقياس الثقافة الكونية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، فكانت على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (7)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الأولى	47	3 .59	0 .98
السنة الثانية	49	3 .67	0 .73
السنة الثالثة	71	3 .75	0 .66
السنة الرابعة	58	3 .78	0 .86
المجموع	225	3 .68	0 .58

يوضح جدول (7) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (8)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير السنة الدراسية

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1 .299	3	0 .433	4 .661	0 .000*
داخل المجموعات	20 .552	221	0 .093		
المجموع	21 .851	224			

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

يوضح جدول (8) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير السنة الدراسية. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (9)
نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
السنة الأولى	–	0 .588	0 .039*	0 .031*
السنة الثانية	–	–	0 .587	0 .046*
السنة الثالثة				0 .777

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يوضح جدول (9) أن اتجاه الفروق بين المتوسطات هو لصالح فئة الطلبة من السنتين الرابعة والثالثة، ثم يلي ذلك الطلبة من السنتين الثانية والأولى على الترتيب. وتظهر هذه النتيجة مدى نجاح التعليم العالي في هذه الجامعة التي ينتمي إليها هؤلاء الطلبة بخصوص الانفتاح على التطورات العالمية ومعرفة المستجدات والمستحدثات، وهذا يبين فعالية نظام التعليم المفتوح وأساليبه في إحداث ثقافة

نوعية لدى الطالب. علماً أنه لا يدخل ضمن الخطط الدراسية مقررات رسمية بخصوص الثقافة الكونية لكنهم يدركون أن ما يدرسونه من مفاهيم وحضارات وتقاليد وعادات وقيم ما هي إلا جزء من مفهوم الثقافة الكونية. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها توافقت مع دراسة (Serf,2009 Sinclair, and Wooldridge,)

خامساً – النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الاختبار المعد لقياس الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي، فكانت على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (10)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي

التحصيل الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقبول (65 فأقل)	53	3 .36	0 .78
جيد (1. 65 – 75)	99	3 .67	0 .91
جيد جداً (1. 75– 85)	49	3 .74	0 .74
ممتاز (1. 85 فأكثر)	24	3 .78	0 .86
المجموع	225	3 .68	0 .58

يوضح جدول (10) وجود فروق ظاهرة ومطردة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (11)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0 .874	3	0 .291	3 .069	0 .008*
داخل المجموعات	20 .977	221	0 .095		
المجموع	21 .851	224			

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

يوضح جدول (11) وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات استخدم اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (12)
نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مستوى التحصيل الأكاديمي

التحصيل الأكاديمي	مقبول (65 فأقل)	جيد (1. 65 – 75)	جيد جداً (1. 75– 85)	ممتاز (1. 85 فأكثر)
مقبول (65 فأقل)	–	0 .041*	0 .011*	0 .007*
جيد (1. 65 – 75)	–	–	0 .719	0 .044*
جيد جداً (1. 75– 85)	–	–	–	0 .551

* دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

يوضح جدول (12) أن اتجاه الفروق بين المتوسطات هو لصالح الطلبة من فئة مستوى التحصيل الممتاز، ثم فئة الطلبة من مستوى تحصيل جيد جداً، ويلي ذلك

فئة الطلبة من مستوى فئة التحصيل الجيد، وأخيراً الطلبة من مستوى التحصيل المقبول. تبدو هذه النتيجة منطقية وواقعية؛ إذ إنه من المعقول أن يكون الطلبة المتفقون هم الطلبة الأكثر اطلاعاً ومعرفة بالثقافات الخارجية وأكثر معرفة بحضارات العالم والتطورات الحاصلة فيه، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Gibson et al, 2008 ؛Serf, Sinclair, and Wooldridge, 2009).

سادساً – النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك طلبة جامعة القدس المفتوحة – منطقة طولكرم التعليمية – لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على الاختبار المعد لقياس الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن فكانت على نحو ما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (13)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة لمستوى إدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
قرية	90	3 .66	0 .97
مدينة	82	3 .69	0 .87
مخيم	53	3 .63	0 .85
المجموع	225	3 .68	0 .58

يوضح جدول (13) وجود فروق ظاهرة ومطردة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي، المبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (14)
نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة على اختبار الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن

مصدر التباين	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0 .413	2	0 .207	2 .138	0 .061
داخل المجموعات	21 .438	222	0 .097		
المجموع	21 .851	224			

يوضح جدول (14) عدم وجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمتغير مكان السكن. بمعنى أنه لا فرق جوهرياً في مستوى إدراك الطلبة لطبيعة مفهوم الثقافة الكونية تبعاً لمكان السكن. وقد يكون مصدر هذه النتيجة هو تشابه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية بين جميع أفراد المجتمع الفلسطيني على اختلاف طبقاته وفئاته الديمغرافية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1 – إدخال مفاهيم الثقافة الكونية مادة مقررة في المناهج التدريسية الفلسطينية في المرحلة المدرسية والجامعة لتعميق الثقافة الكونية لدى الطلبة.

2 – توعية المعلمين بأهمية الثقافة الكونية من خلال الدورات التدريبية وورش العمل في هذا المجال.

3 – الحث على عمل مواقع إنترنت خاصة بنشر الثقافة الكونية والاطلاع على المواقع الموجودة في هذا المجال من أجل التزود بالمعرفة العلمية حول مكونات وعناصر الثقافة الكونية.

References:

Alfaro, C. (2008). Global student teaching experiences: Stories bridging cultural and inter-cultural difference. *Multicultural Education, 15*(4): 20-26.

Anderberg, E. (2009). Global learning for sustainable development in higher education: Recent trends and a critique. ERIC, EJ853289.

Angry, R. (1992). Developing and implementing a model for improving global awareness in the secondary school with collaborative learning groups through the aid of a multimedia approach. *ERIC,* ED406245.

Arnot, M. (2009). A Global conscience collective: Incorporating gender injustices into global citizenship education. *Education & Social Justice,* 4(2): 117-132.

Biglar, A. (2009). A new approach in perception of gender in education: Gender biases in Iranian textbooks. *ERIC, ED506245*.

Bragaw, D. (2001). Schooling and citizenship in a global age. ISSUES in global education. *ERIC,* ED460055.

Broyles, L. & Krawic, J. (1990). Maine's approach to global education. *ERIC*, ED360193.

Burley, J & Johnston, H. (2007). A simple calorimetric experiment that highlights aspects of global heat retention and global warming. *Journal of Chemical Education,* 84(10): 1686-1688.

Collins, H; Czarra, F. & Smith, A. (1996). Guidelines for global and international studies Education: Challenges, Culture, Connections. *ERIC,* ED415131.

David, M. (2009). Diversity, gender and widening participation in global higher education: A feminist perspective, *International Studies in Sociology of Education, 19*(1): 1-17.

Decker, D. (2000). Increasing Student Awareness of Global and Future Issues through a Secondary Level Mini-Course. *ERIC*, ED389634.

Deem, R. (2008). Producing and re/prodcing the global university in the 21st century: Researcher perspectives and policy consequences. *Higher Education Policy,* 21(4): 439-456.

Demovsky, S & Niemuth, J. (1999). The global classroom: A study in appreciation, awareness, and acceptance of different cultures and people in our ever changing world. *ERIC*, ED440901.

Durak, H; Vatanserver, K; Vandalen, J & Vander, C. (2008). Factors determining students' global satisfaction with clerkships: An analysis of a two year students' ratings database. *Advances in Health Sciences Education,* 13(4): 495-502.

Erickson, P. (2009). Jordan reforms public education to comete in a global economy. *Educational Facility Planner,* 43(2-3): 13-18.

Fox, S. (2009). The role of technology in EC teacher education: Global perspectives. *ERIC, EJ844920*.

Gibson, K; Rimmington, G; Landweher, B & Marjorie, R. (2008). Developing global awareness and responsible world citizenship with global learning. *Review,* 30(1): 11-23.

Haakenson, P. (2000). Global/Local Linkages: A rhematic K-12 social studies curriculum. *ERIC*, ED405271.

Huff, T. (2009). What the west doesn't owe Islam. *Academic Questions,* 22(4), 504-520.

Hollander, L. (2002). Jefferson College-internationalizing the curriculum: Global education. *ERIC,* ED464678.

Johnson, J; Woods, T; Light, D & Falba, C. (1994). Global Issues in the Middle School Grades 5-8. ERIC, ED381470.

Gekara, V. (2009). Understanding attrition in UK maritime education and training. *Globalisation, Societies and Education,* 7(2): 217-232.

Kniep, W. (1989). Social studies within a global education. *Social Educatio,* 53(6),385-403.

Landorf, H. (2007). Inclusive global education: Implications for social justice. *Journal of Educational Administration,* 45(6): 711-823.

Makler, A & Hubbard, R. (2000). Teaching for Justice in the Social Studies lassroom: Millions of Intricate Moves. *ERIC*, ED447042.

Marginson, S & Sawir, E. (2006). University leaders' strategies in the global environment: A comparative study of Universities Indonesia and the Australian National University. *The International Journal of Higher Education,* 52(2): 343-373.l.

Marshall, H. (2007). Global education in perspective: Fostering a global dimension in an English secondary school. *Cambridge Journal of Education,* 37(3): 355-374.

Mohrman, K; Ma, W; Baker, D & Donohue, C. (2008). The research uiversity in transition: The emerging global model. *Higher Education Policy, 21(1): 5-27.*

Nelson, J. (1997). Global connections: infusing a global perspective into our schools. *Social Studies Journal, 26: 52-57.*

Oluk, S & Ozalp, I. (2007). The teaching of global environmental problems according to the constructivist approach: As a focal point of the problem and the availability of concept cartoons. *Educational Sciences,* 7(2): 881-896.

Quimbita, G. (2004). Internationalizing to community colleges examples of success. Online available: http://www.ericae.net/.

Patil, A. (2006). Accreditation of engineering education: Review, observations and proposal for global accreditation. *European Journal of Engineering Education,* 32(6): 639-651.

Rossi, J. (2000). ISSUES-Centered Instruction in Teaching International issues to Low Achieving High School Students. *ERIC*, ED422224.

Scheffer, S; Muehlinghaus, I; Froehmel, A & Ortwein, H. (2008). Assessing students' communication skills: Validation of a global rating. *Advances in Health Sciences Education,* 13(5): 583-592.

Selby, D & Pike, G. (2000). Global education: Relevant learning for the Twenty-First Century. *Convergence,* 33(1-2): 138-149.

Serf, J; Sinclair, S & Wooldridge, J. (2009). An introduction to school leadership for quality global learning in intial teacher education. *A Journal for Education & Social Enterprise,* 3(1): 45-54.

Shultz, L. (2007). Educating for global citizenship: Conflicting agendas and understandings. *Alberta Journal of Educational Research,* 53(3): 248-258.

Sutton, M & Hutton, D. (2001). Concepts and trends in global education. *ERIC, ED460930.*

Werner, W. (1996). Starting points for global education. *Canadian Social Studies,* 30(4): 171-173.

Thorne, B. (1992). Model for infusing a global perspective into the curriculum. *ERIC*, ED367575.

Trautwein, U & Ludtke, O. (2007). Predicting global and topic-specific certainty beliefs: Domain- specificity and the role of the academic environment. *British Journal of Educational Psychology,* 77(4): 907-934.

Wright, B. (2005). A global conceptualization of giftedness: A comparison of US and Indian gifted education programs. *ERIC, ED503623.*

Uzuner, S. (2008). Multilingual scholars' participation in core/global academic communities: A literature review. *Journal for Academic Purposes,* 7(4): 250-263.

قدم في: ديسمبر 2009
أجيز في: مايو 2010

Perception of AL-Quds Open University Students to the Concept of Global Culture

Zeiad Barakat*

This study aimed at determines the level of AL-Quds Open University Students' awareness to the global culture concept in light of variables: Gender, specialization, the level of the school year, academic achievement, and place of residence. For this purpose a test was prepared and applied to estimate the global culture concept on a sample of students enrolled to study in Tulkarm Education region which consisted at (225) males and females students. After analyzing the data, results showed that the overall level of perception AL-Quds Open University Students to the concept global culture was high, and the most important elements that have been exposed by members of the study, consisting of global culture concept were as follows: Updated knowledge, development in the areas of information technology, digital computer, e-learning, distance learning, and understanding the importance of economic development in the world. The results also indicated that there were statistical differences in the level of awareness of function AL-Quds Open University Students to the nature of global culture concept due to the variables: The school year, and level of academic achievement in favor of high level of students from the third and fourth year, and students from the high level of achievement. While the results showed in the other hand, there was no statistical differences in the level of awareness of function Al- Quds Open University students to the nature of global culture due to variables: Gender, specialization and residence.

Keywords: Culture, Global culture, Globalization, Al-Quds Open University.

* Dept of Psychology, Faculty of Education, Al-Quds open University, Palestine.